هذا" للمؤلف الموسيقي أوزير حاجي بيكوف. ولكن عند الحديث حول أسرة تقييف، تجدر الإشارة إلى أن الزواج كان قائما على الحب، بالرغم من الفارق الكبير في العمر، واستمرت الحياة الأسرية السعيدة لفترة ٢٨ عاما. لقد وجد الحاج زين العابدين تقييف في شخص سونا هانم ليس فقط الأم الحنون لخمسة أطفال، بل والأهم من ذلك وجد في شخصها - الصديق والرفيق في جميع المشاريع الخيرية التي قام بها (٣، ٣٧). كانت سونا خانوم تحديدا واحدة من الممولين لإقامة المدرسة النسائية الروسية الإسلامية في باكو المسماة باسم الإمبراطورة ألكسندرا فيودوروفنا، وشغلت منصب نائب رئيس مجلس الأمناء. وفي عام ١٩١٥، أصبحت واحدة من مؤسسي جمعية مساعدة الطلبة الفقراء في مدرسة ألكسندرا، ثم صارت رئيسة الجمعية (٥، ٢١٢)، وكذلك كانت راعية للمؤسسة التعليمية في باكو باسم القديسة نينا، وهي مدرسة للبنات تلقت نفسها التعليم بها في زمنها. وفي عام ١٩٢٠، مع وصول السلطة السوفيتية في أذربيجان، بدأت صفحات مأساوية في حياة عائلة تقييف. وبعد أن فقدت المنزل والممتلكات، والأسرة، ثم فقدت عقلها لاحقا، عاشت سونا هانم حتى عام ١٩٣٢. ولكن الأحرف المزخرفة المنقوشة على قطع الحجارة والمعدن في القصر الفاخر، ما زالت تحتفظ بذكرى حياتهم التي لم تمتد طويلا، ولكنها كانت حياة مشرقة.

المراجع

1. Аникин В.И., Вайлов А.М. Историческая трансформация стран Магриба. Алжирский вариант. М., 2015
2. Арапов А.В. Символические «тексты» Афрасиаба // «Санат». Ташкент, 2004, №3-4, с.17-19
3. Ахундов Ф. Образованная женщина – гарант образованной нации. Баку, 2007
4. Гроссман Л.П. У истоков «Бахчисарайского фонтана» // Пушкин: исследования и материалы. М. - Л., 1960, т. 3, с. 49-100
5. Джаббаров Ф. Из истории женского училища Г.З.А.Тагиева. Баку, 2011
6. Ермакова С. Тадж-Махал и сокровища Индии. М., 2006
7. Ибрагимов М. Дж. Нефтяная промышленность Азербайджана в период империализма. Баку, 1984
8. Мусаев М.А. Торговля города Баку в конце XIX века (1883-1890 гг.). Баку, 1964
9. Нейхардт А., Шишова И. Семь чудес древнего мира. Л., 1990, 127 с.
10. Силонова О.Н. Лаковый кабинет Н.А.Демидова в московском слободском доме-дворце (1782–1784): история создания, опыт // Известия Уральского федерального университета. Серия 2. Гуманитарные науки. Екатеринбург, с.184-196
11. Фатуллаев Ш. Градостроительство Баку XIX - начала XX веков. Ленинград, 1978
12. Юхнёва Е.Д. Петербургские доходные дома. Очерки из истории быта. М., 2007
13. Изола Белла – дворец и сады Борромео http://italy4.me/piemonte/isola-bella.html
14. Замок Бори - замок вечной любви http://budapest-hu.ru/zamok-bori/

1-2017-2.indd 36 23.11.2017 2:29

و الذوق الرفيع والعشق، ومَثل مكانا مناسبا للخاصة من ضيوف سيدة القصر.

على هذا النحو، خلال مرحلة الإنشاء ونتيجة للمشاركة الخلاقة للمعماري مع الخطوط الإبداعية للحرفيين المهرة من ذوي التخصصات المختلفة، والذين اجتمعوا على تحقيق هدف مشترك، تشكلت تدريجيا الصورة الأصيلة للقصر الذي ليس له نظير في أذربيجان. لم يتم تصميم معمار المبنى، وهيكله و الديكورات الداخلية كي تلبي فقط الذوق المناسب لملاكه، و لكن أيضا تلبية لوضعهم الاجتماعي ولقيمة القصر في المدينة. ان منزل تقييف، الذي يضم "مجموعة" كاملة من الطرز المعمارية المميزة لمناهج التأريخ: القوطي، الباروك، الحديث، الشرقي، الكلاسيكي - أصبح واحدا من أقدم وأبرز النماذج التي تُجسد الاتجاهات الجديدة، ليس فقط في معمار مدينة باكو، ولكن أيضا في نمط الحياة ونظام المعيشة اليومية.

عند الوصف التفصيلي للقصر – الشاهد التذكاري للعشق، لا بد أن نتطرق إلى تاريخ العلاقة المتبادلة داخل أسرة تقييف. فمن الصعب علينا من وجهة نظر المفاهيم الأخلاقية الحديثة، أن ندرك أسلوب الحياة والمعايير والقيم، والسلوكيات اليومية النفسية السائدة خلال القرون الماضية. فقد انتشرت بصورة واسعة الزيجات غير المتكافئة خلال تلك الفترة. ولكن بحلول أوائل القرن العشرين، تغيرت النظرة نحو معايير السن في الزواج بين أوساط طلائع المثقفين، وصارت موضوعا للنقاش والإدانة في أعمال الكُتاب والمؤلفين الموسيقيين الآذريين، بما في ذلك الأوبريت الكوميدي الموسيقي "ليس ذاك، بل مثل

1-2017-2.indd 37 23.11.2017 2:29

بجوار حجرات النوم يقع مخدع (بودوار) «boudoir»١* سونا هانم تقييفا أو حجرة المرايا، التي ينبع اسمها من الديكور الخاص بها. فكما هو معروف، ظلت المرآة لفترة طويلة من التاريخ تمثل سمة تعبر عن وضع صاحبها. وفي تاريخ العصور الوسطى، كانت المرآة مسموحا بها فقط للعائلة المالكة، وحتى أوائل القرن العشرين ظلت المرآة تُعد لون من ألوان الترف والفخامة في الديكورات المعمارية. وكان زجاج المرايا يمثل المادة الرئيسة التي تم استخدامها في الديكور الداخلي لحجرة المرايا الخاصة بسونا هانم. واكتست قبتها بالمرايا الكبيرة، التي غطت سطحها الزخارف الأنيقة من الجص. وتترك هذه التقنية تأثيرا يسحق التكوين إلى شظايا صغيرة من المرايا. وتشكل زخارف الحوائط مجموعة رائعة تمزج بين ضفافها التشكيلات النباتية. كما جرى تصميم العوارض المكسوة بالمرايا في المخدع، مع الأخذ في الحسبان بتأثيرها في التضخيم الوهمي للحجم الداخلي والإثراء الإيقاعي له. وقد جسد هذا الجناح السكني الأنيق والفاخر، الرفاهية

١ * boudoir – ظهر هذا المصطلح بالفرنسية في القرن ١٨، ويعني جزء من الغرفة أو الغرفة بأكملها المخصصة للسيدة، والتي تضم بداخلها الحمام وخزانات لتبديل الثياب - المترجم.

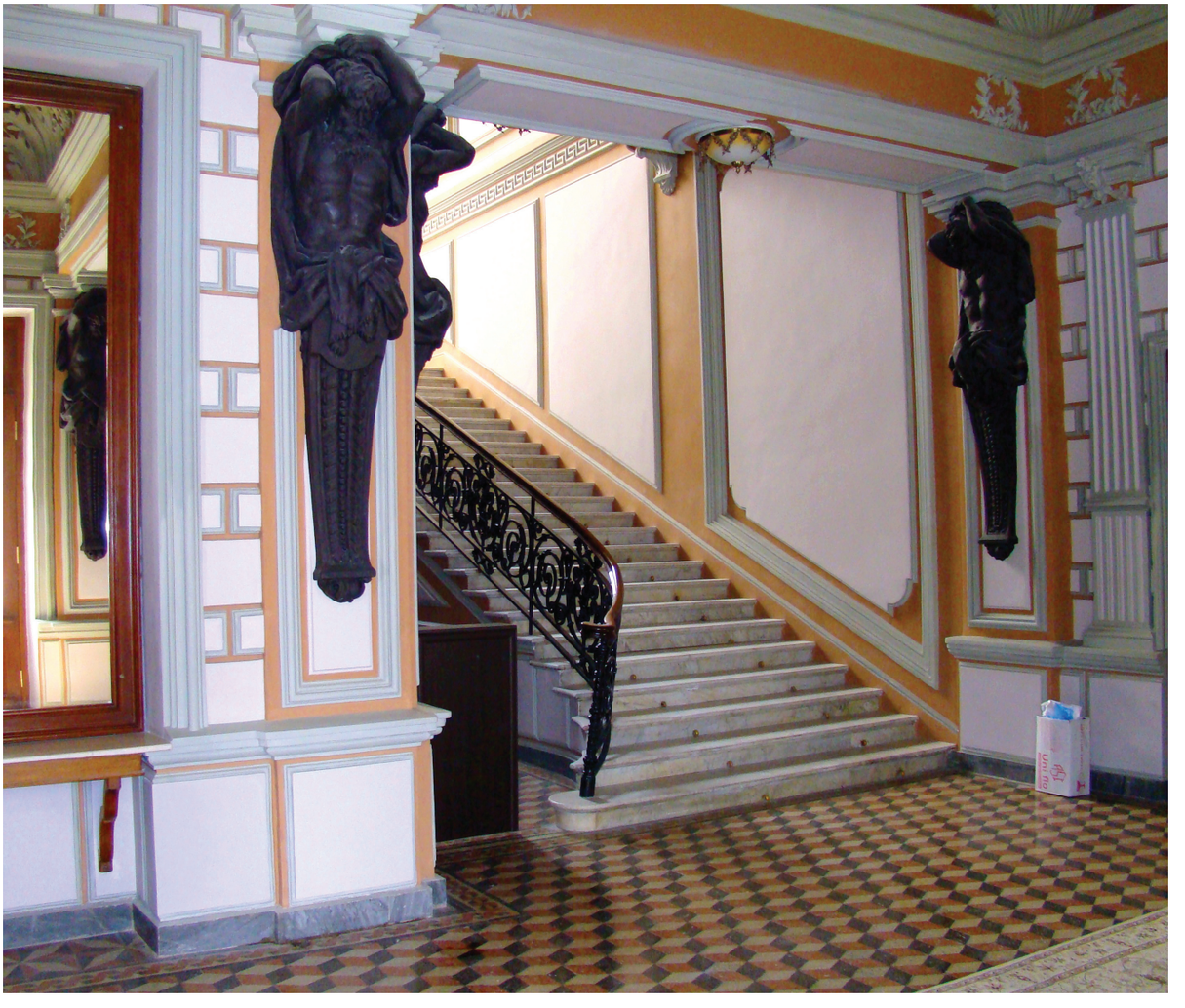

1-2017-2.indd 38 23.11.2017 2:29

الشرقية التقليدية في – الدعامات البارزة على شكل الحليمات «الخلية الهرمية» المتكررة مرتين في ديكور الجدار.

حول اختيار الألوان للنصف الشرقي، بدءا من القاعة الاحتفالية، فقد ساد اللونان الذهبي والأخضر. وما يمنح الانطباع بالرحابة تلك النوافذ الستة الكبيرة ذات الأقواس العليا المقببة، والتي تتوافق مع المرايا على طول محيط الجدران ومع التصميم الانشائي للسقف، الذي يتجاوز ارتفاعه أكثر من عشرة أمتار. وتتوافق قطع الأرضية الخشبية الفنية من الباركيه، مع الديكور الفاخر للقاعة وتخلق وحدة منسجمة للمكونات، حيث أن قطع الباركيه الذي تم اختياره من ستة أنواع من الأخشاب الثمينة لأشجار - البلوط، الورد، ينجي، الكمثرى، القيقب الأحمر وخشب الزان، تمثل شكلا منسجما رائعا للنجوم السداسية الخلابة، المتعانقة بلا نهاية داخل أسطح الأنواط. أما اختيار ألوان حواف النجوم، فيكسب حجم الرسومات بعضا من الخيال.

تطل نوافذ القاعة الاحتفالية من الجانب الشرقي على الحديقة الشتوية للقصر، التي تمثل شرفة مغطاة، حيث يكسو جدرانها البلاط الهولندي والألواح الرخامية وتزين زخارف الجص الحوائط والأقواس.

يتواصل اختيار الألوان في حجرة مكتب صاحب القصر، ولكن الفخامة والرشاقة الشرقية يتراجعان ويفسحان الطريق أمام الطراز القوطي الصارم والدقيق. وتنقسم واجهة الجدران إلى ثلاثة أجزاء مزينة بالعناصر البنائية والزخرفية. ويزين ديكور الجص السقف المزخرف، والأسقف المجوفة، وتكسو الزخارف الكثيفة ورق الجدران، كما تزين أفاريز الأركان الدائرية تصميمات الزخارف النباتية من الجص بأشكال أوراق وأغصان وزهور عباد الشمس. وتكسو القسم السفلي لجدران حجرة المكتب ألواح (بانوهات- المترجم) الخشب الأحمر (الماهوجاني- المترجم). وقد تم وضع العناصر الزخرفية وأشكال الأبواب والنوافذ في شكل القوس المدبب.

يفضى أحد أبواب القاعة الشرقية إلى المكتبة، ومن هناك إلى غرفة البلياردو. ونرى النوط الذي يحيط به إكليل الغار، ويحمل رسما للريشة ونحتا غائرا لعالم قديم، يتكرر بين زخارف الجص النباتية في جميع أركان القبة مثمنة الأطراف للمكتبة، مؤكدا على وظيفتها.

بعد وضع التصميم المعماري الداخلي لحجرة الطعام في طراز الباروك الفاخر، قام إ. ف. جوسلافسكي بخلق مزج بين أنواع الديكور الداخلي، مثل دهان الجدران بالألوان الذائبة، واستخدام الجص، والتذهيب، والحفر على الخشب، وأقمشة الستائر. وحظت باهتمام خاص زخارف السقف في الغرفة. ففي محاكاة لشكل القبة السماوية تم تصوير السقف باللونين الأبيض والأزرق. وقام تصميم القسم المركزي للسقف (السُرة) في شكل قرص الشمس الواقع في منتصف التكوين يحيطه إطار من الأشعة. وطُبق الطراز الحديث في غرفة النوم، حيث تتشابك في منتصف سرة السقف، المنحوتات الخشبية مع الأزهار البديعة متعددة الألوان لنبات إيريس فوق البانوهات الخشبية. كما يثرى الديكور القاطع (البارافان) المنحوت فوقه صور النباتات المتعرجة، والذي يقوم بوظيفة التقسيم البصري للغرفة.

يمكن تتبع النمط المماثل للمعمار الداخلي في غرفة تبديل الثياب التالية لأسرة تقييف، حيث زُين سطح الجدران كلها والسقف المقبب بالأفاريز الأنيقة، وطُعمت عوارض الستائر العلوية بالزخارف المنقوشة في شكل نوط مع الأكاليل والمزهرية.

شملت موضوعات التكوينات الزخرفية - النحتية لغرف الأطفال رسومات لصور الوجوه (بورتريهات)، وصورا منقوشة للأطفال ممزوجة مع أكاليل الزهور المشرقة والأنواط. وفي ظل النمط العام، تم تجهيز كل غرفة من غرف الأطفال بصورة مستقلة، وفي الوقت نفسه، يسود هيئة جميع غرف الأطفال مزيج من الإضاءة والبساطة والراحة والأناقة.

1-2017-2.indd 39 23.11.2017 2:29

للقصر.

أما البهو الثاني الموازي الذي يقع في الجناح الأيسر، فهو يجسد الفخامة الشرقية، حيث تزين قبته قوالب الجص الذهبية والأفاريز المزينة بالزخارف النباتية. ويفضى الدرج الرئيسي الذي يجمع بين العناصر الذهبية والرخام والمرايا، إلى الجناح السكني للقصر، حيث ينبهر المرء إزاء الزخارف الثرية للقاعة الشرقية.

ويكتسي الرواق الفاصل أمام الدرج بجوانبه الثلاثة بالمرايا المصنوعة في البندقية، لينبعث منها الضوء وأطياف الفراغ المحيط، والانعكاسات المتعددة. ويقوم التصميم الخاص بتكوين الدرج عند هبوطه، بحيث ينتقل بسلاسة من الجدران ذات الخلفية أحادية اللون، إلى نمط الزخارف الشرقية المتكررة الرائعة. وتخرج بارزة من بطانة الجدران الطولية، الأعمدة الجدارية الرأسية في مجموعات متجانسة، وتتحول تيجانها إلى حزم نباتية، فتخلق تأثير الشعور بالأبهة بين صفوف تلك الأعمدة. وبتقنية التذهيب تم وضع النقوش في خراطيش بالحروف العربية التي تؤكد على العزة والبهاء للمكان. وتحمل عبارات من القرآن الكريم- «لا إله إلا الله»، «محمد رسول الله»، «علي ولي الله»، والتي تمنح الزخارف ثِقلا فكريا خاصا. أما جدار الطابق الثاني للدرج الصاعد، فينتهي بحاجز زجاجي منقوش عليه بالحروف العربية الاسم: «الحاج زين العابدين تقييف». وتعكس أشعة الشمس الجدران الجانبية المذهبة للفتحات المقوسة الواقعة قبالة النوافذ، فيصدر عنها الوهج المتلألئ، وعندما يُضاء المكان بالكهرباء ليلا، تمنح الرواسب الذهبية تأثيرا مذهلا وفريدا من نوعه للإضاءة. كما يكتسب الأثاث والزخارف العظمة الخاصة والجلال من خلال العشرين نموذجا لشعارات النبالة الموزعة فوق الحوامل المقوسة في منتصف أقواس الأكانتوس.

أعلى مدخل الدرج، ومن خلال البهو المزين بالأعمدة الأنيقة، تُفضى الأبواب إلى القاعة الشرقية الاحتفالية، وكذلك

إلى حجرة المكتب، وامتدادا بطول الرواق إلى غرفة الطعام، حيث يمكن الولوج منها إلى الفناء الداخلي للقصر.

وأكثر تصميمات الزخارف التي تثير الإعجاب في القصر، هي تلك الزخارف التي ترصع القاعة الاحتفالية الشرقية وتترك انطباعا بالفخامة. فنجد هنا أن كل نقش وشكل وتفصيل، وتكوين الزخرف ومضمونه، يخضع لنفس النظام والنمط، الذي يحمل وينقل جوهرا روحيا واحدا - رؤية العالم الإسلامي إلى الكون. فكما هو معروف، يعكس الزخرف في الشرق وظيفة دينية - مقدسة، وسحرية، بالإضافة إلى مهامه الجمالية في الأشكال المعمارية وتزيينها (٢، ١٧). وفي سياق تقاليد الإسلام خضع الفن لقواعد دينية وفلسفية. وقد تم وضع تصميم القاعة الشرقية على نحو رفيع من الفخامة، وحيث يمكن الشعور بعلاقة التبجيل التي يرتبط بها المهندس المعماري مع تقاليد العمارة الشرقية. وتتمتع الأقواس بأهمية كبيرة في تصميم الديكور الخاص بالقاعة، حيث نجد أشكالها في جميع فتحات النوافذ، وفي زوجين من فتحات المرايا يكرران شكل الأقواس المعمارية مع الأعمدة الرخامية المصقولة ذات اللون الأسود عند مقدمة القاعة. ويتمثل العنصر المميز للعمارة

1-2017-2.indd 40 23.11.2017 2:29

خشب الصنوبر الخاص بسقالات البناء، والكمرات، والأرضيات عبر مياه نهر الفولجا وبحر قزوين، أما الحجر المستخدم فكان محليا من باكو. وقام أبرز الحرفيين المهرة بوضع الملامح والتفاصيل المعقدة، والأجزاء المزينة بالصور البارزة المجسمة، والأحرف المنقوشة على المبنى. وللأسف، فنحن لا نستطيع حصرهم جميعا، لكننا نعرف أسماء بعض الحرفيين المهرة مثل - حنيفة، الحاج عباس، الحاج خير الله ، قيربالاي ميرزا، سلطان، سلمان قطايف، والذين جسدوا مواهبهم ومهاراتهم في العديد من الآثار المعمارية الأخرى في باكو (١٠، ٩٤، ١٠١).

كان للقصر محطته الكهربائية الفرعية الخاصة به، كما تمت إنارة الشارع بأكمله حول المنزل وكذلك مدخله الرئيسي بمصابيح الغاز الكبيرة. وجرى إمداد المبنى بخطوط الهاتف. واستخدمت المواقد لتدفئة القسم الخاص بممارسة الأعمال التجارية، ولكن بسبب أدائها المنخفض في التدفئة، قاموا عند بناء جناح القصر السكني بتركيب غلاية تعمل بنظام تسخين المياه من خلال مشعات الحرارة (رديتور) المسبوكة من الحديد الزهر. وكان نظام التهوية فريدا من نوعه، حيث جرى وضع تصميم خاص للفراغات بين الطوابق يخلق تيارات دائرية من الهواء تتدفق من الأقبية إلى الأسطح.

تميز التصميم الداخلي للقصر بالتوافق والمنطق والترابط.

حيث يستطيع الضيوف الولوج إلى داخل القصر من خلال البهوين الرئيسين الكبيرين - الشرقي، الذي يؤدي إلى الجناح السكني، والأوروبي المتصل بجناح العمل التجاري. أما القسم الرابط الأوسط، الذي يتخذ سقفه شكل القبة المزينة بالنقوش الذهبية، فيربط بين الشرق والغرب على نحو مذهل ومزج مدهش.

اتسم بهو المدخل الرئيسي الأوروبي، الواقع في الجناح الأيمن للمبنى، بدقة الخطوط، والصرامة الفاخرة والإجلال. وتتمثل النغمة الرئيسة للديكورات في- فروع نبات الغار وأوراق الأكانتوس (نوع من النبات الذي ينمو في المناطق المدارية وشبه الاستوائية - المترجم)، رموز المجد العسكري والمدني. وهناك ثلاثة أبواب تخرج من ردهة الدرج العلوي، يفضى الأيمن منها إلى غرف الاستقبال، ومن هناك إلى مكتب تقييف نفسه، والأيسر يؤدي إلى القاعة الاحتفالية الأوروبية، والأوسط إلى مكتب المدير.

ظل تصميم القاعة الاحتفالية الأوروبية محتفظا بنمط موحد مع الدرج الداخلي. أما التصميم اللوني والزخرفي للقصر باستخدام ظلال اللون الأبيض، والأزرق، والذهبي، مع إبراز اللون البني، فقد خلق تأثير الضوء والفراغ. وتسود القاعة خطوط الزخارف والنقوش وصور الأشكال الهزلية (grottesco - المترجم). وتزينها الأعمدة كورنثية الطراز، المزينة بأكاليل مجعدة من سيقان الكروم المتسلقة، التي ترمز إلى الثراء والخصوبة، وتتضافر جنبا إلى جنب مع الزخارف النباتية فوق السقف المقبب، وعلى أركانه تتوزع صور الكائنات الأسطورية - طيور العنقاء الخالدة، التي تجسد السعادة والشباب الدائم. كما تضيف مزيدا من الروعة والثراء إلى اللوحة الاسطورية، تلك الأسود المقنعة رمز البأس والقوة.

يبدأ من القاعة الأوروبية الرئيسة جناح من سبع غرف متوالية تتميز بالديكورات والأثاث البسيط، لخدمة الأعمال التجارية، ويفضى أحد الأبواب عبر الرواق إلى الفناء الداخلي

1-2017-2.indd 41 23.11.2017 2:29

وبلدة العصور الوسطى الحضرية التقليدية المحاطة بأسوار القلاع والحصون، ربض مواجها لها ما أُطلق عليه «بابير-شيهير»، القسم الذي تشكل حديثا من المدينة، بقصوره الفاخرة ذات النمط المعمارى الغربي، التي عكست الأذواق الفنية والاتجاهات النمطية لذلك العصر. وأصبح العديد من هذه المباني يمثل علامات مميزة لهيئة باكو، وأدرجت ضمن قوائم التراث الثقافي.

يمثل أحد اللآلئ المتوجة لهذه القلادة الثمينة من الأبنية المعمارية، قصر الحاج زين العابدين تقييف. وكان صاحب المنزل نفسه شخصية ثرية الجوانب ورائعة للغاية في مجتمع رجال الأعمال في باكو. وقد بدأ زين العابدين تقييف حياته العملية عاملا بسيطا للبناء، حتى صار راعيا للعلم والفنون ورجل من رجال صناعة النفط المعروفين. وبحلول عام ١٨٩٥ صارت شركة «الحاج زين العابدين تقييف»، التي تأسست عام ١٨٧٢، تمتلك حقولا للنفط، والعديد من الشركات وتمارس مختلف الأنشطة الاقتصادية المتنوعة (٧، ١٦٣). وقبل عشر سنوات من بناء مجمع القصر العائلي الفاخر، قام بشراء قطعة من الأرض، حيث شيد عليها مبنى المسرح الدرامي الأول من نوعه في المشرق الإسلامي بأكمله.

في عام ١٨٩٦، قرر الحاج زين العابدين تقييف أن يشيد قصرا يقدمه هدية زفاف لزوجته، وذلك في موقع أرضه، الذي كان يضم عددا من المتاجر ذات الطابق الواحد. وقد عهد بالبناء إلى المهندس المعماري الشاب الذي كان يتمتع بالصيت العالي بالفعل، إ. ف. جوسلافسكي. ففي عام ١٨٩١، تم إيفاده إلى باكو للإشراف على سير العمل في بناء كاتدرائية ألكسندر نيفسكي، وبعد مرور عام أصبح كبير المهندسين المعماريين في المدينة (١٠، ٥١). وقد وضع جوسلافسكي تصميمه المعماري القائم إلى انتقاء الأنماط المختلفة وتضفيرها معا في صورة منسجمة للغاية، مستندا في ذلك إلى استيعابه العميق لأفضل تقاليد العمارة الأذربيجانية والأوروبية. وفي مزج

يتسم بالجرأة والأصالة، نجح في التعبير عن مجموعة متنوعة من الأنماط المعمارية - من الإسلامي إلى القوطي، والباروك.. الخ.

امتد البناء لأكثر من ست سنوات، ذلك كما يتضح من النقوش المنحوتة على جميع الجملونات العلوية للواجهات الأربع للقصر: فمن الجانبين - ١٨٩٥-١٨٩٦ «س ت»؛ ١٨٩٧-١٨٩٨ «زت»؛ ١٨٩٧-١٩٠١ «زت». وقد مضى تنفيذ البناء على مراحل، ففي البداية تم الانتهاء من القسم الغربي وهو جناح العمل التجاري، وبعد ذلك استُكمل بناء القسم الشرقي، السكني.

وما يشهد على أن القصر كان مخصصا للزوجة المحبوبة، تلك النقوش الشاعرية الأنيقة التي تحمل الأحرف الأولى المزخرفة من اسم سونا هانم «س ت»، تحيط بها الطيور الأسطورية البديعة، المضفرة في تشابك مع العريشة المنقوشة لجميع الشرفات، والتي كانت تمثل، كما هو معروف، بطاقات التعريف الفريدة من نوعها للمنزل. وتُوج زخرف حرفي «س ت» بحواف في شكل تندات فوق البوابتين الرئيستين وفوق اثنين من الجملونات العلوية لواجهات للقصر.

استُخدم في بناء القصر أحدث ما وصلت إليه تقنيات ومواد البناء. فقد تم جلب العوارض المعدنية من سان بطرسبورج، وحصير النوافذ الخاصة ببُهو المداخل من أوديسا، وإحضار

1-2017-2.indd 42 23.11.2017 2:30

بقلم:
محفوظة زينالوفا
الأستاذة في فلسفة التاريخ
عفت رستمبيكوفا
الأستاذة في فلسفة التاريخ

قصر تقييف ـ أغنية العشق التي تجمدت في أحضان الحجر

تتمثل أحد العوامل الهامة لقيمة التراث المعماري في أن أعمال هذا النوع من الفن تجسد بصورة أو بأخرى رسالة معلوماتية حول الأذواق الفنية والجمالية في عصر ذلك التراث. ويخصص بعض هذه الأعمال لأحداث معينة أو لأشخاص بعينهم، وبعضها قد شُيد تخليدا في التاريخ لذكرى المرأة المحبوبة.

وفي أذربيجان، يُمثل قصر لانكران ذا الثلاثة طوابق، الذي شيده ميرحمد أمير طاليش لزوجته المحبوبة توقرا هانم، مَعلما من المعالم الجليلة للحب الزوجي، وكذلك قصور باكو التي شيدها مرتضى مختاروف (تكريما لمحبوبته ليزا هانم) والحاج زين العابدين تقييف.

قصر زين العابدين تقييف، الذي شيده باعتباره هدية زفاف لزوجته سونا علييفا، وأصبح تجسيدا لعصره خلال فترة الطفرة النفطية في باكو. فمن أجل التأكيد على مكانة أصحاب رؤوس الأموال الخيالية وتخليدا لأسمائهم، جاء الطلب على القصور الفاخرة، جنبا إلى جنب الألقاب والأوسمة وغيرها من مظاهر الوجاهة الاجتماعية. ومن خلال المعمار الأنيق سعى أقطاب باكو إلى المنافسة كي يتفوق كل منهم على الآخر، وكذلك الأمر في تشييد الأبنية والقصور والمباني الإدارية، والتي اتسم معمارها بالفخامة وتنوع الأثاث والزخارف والأشكال الفنية المنسجمة. ففي مظهر جديد وبراق للمدينة، متناقض مع قلبها ومركزها التاريخي، «إيتشيري- شيهير»،

1-2017-2.indd 43 23.11.2017 2:30